Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواصفات هذه النصوص المرفوضة من خلال قولته الأخيرة، لوجدنا أنفسنا أمام النقط التالية:

1 ـ المطابقة: هذه النصوص «غير مطابقة للواقع».

2 ـ السخافة: فهي مكتوبة بعبارة سخيفة ومخلة بقوانين اللغة.

3 ـ التداول: إن كون هذه النصوص تتداول بشكل كبير، وتنفق طبعاتها بشكل مذهل، لا يمكن تفسيره ضمنيا، من خلال السياق، إلا بسبب ابتعاد الأمة عن الجادة، وكون الجميع في غيهم يعمهون.

ومن جهتنا نرى أن المبدأ الأخير (التداول) له أكثر من دلالة، لأننا بدل أن نصدر بصدده أحكاما جاهزة، علينا أن نتساءل «لماذا يقبل الناس على هذا النوع من النصوص»؟ و«ما هي «نصية» هذا النص الذي «يتفاعل» معه الناس على هذا المنوال؟

إن طرح هذين السؤالين ما كنا لنتوصل إلى إثارتهما لو لم نغير زاوية النظر إلى «التراث» ولكنا، بشكل أو بآخر، نعيد النظر إلى هذا النوع من النصوص باعتبارها «أكاذيب صرفة»، ولكن من منظور مغاير كما نعاين ذلك بجلاء مع عبد الله العروي وعابد الجابري.

1.2.6. «اللانصّ» عند المعاصرين

يقدم عبد الله العروي في كتابه «الايديولوجية العربية المعاصرة»[14]، وخصوصا في الفصل المتعلق ب«العرب والتعبير عن الذات» الإشكالية التي نحن بصدد معالجتها (النص واللانص)، في سياق مختلف بتمييزه بين «التعبير والفولكلور» (ص 239). يرادف التعبير النص حسب استعمالنا، ويراه يتحقق في انفتاحه على الكوني والشمولي، وذلك من خلال قدرته، بواسطة الكلمة، على تصعيد التأخر الذي يعاني منه المجتمع العربي، والدولة العربية. وهو بهذا التحديد يقابل الفولكلور (اللانص) الذي يجسد الدونية التاريخية للبنية الاجتماعية التي تلده، والتي يستمد منها حقيقة قيمته.

يأتي تمييز عبد الله العروي بين التعبير (النص) والفولكلور (اللانص) مختلفا من حيث الجوهر عن التمييز بين النص واللانص كما يمكن أن نلمسه عند القدماء